سنجار: مدينة عريقة سكنها الآشوريون والآراميون والعرب والإيزيديون

فؤاد يوسف قزانجي

سنجار او سنجارا او سنكارا Singara مدينة رافدينية تعود الى عصر القرى الزراعية في اواخر العصر الحجري الحديث، اذ كثيرا مايعثر على احجار مرتبة من الصوان تعود الى ذلك العصر ما يدل على ان هذا الموقع سكنه الانسان الرافديني منذ عصور ماقبل التاريخ، عرفت سنجارا في زمن الامبراطورية الآشورية، وكانت احدى مراكزها العسكرية والتموينية للتقدم نحو حوض الفرات الاعلى، فقد ورد في احد الرقم كموضع لاستراحة الجيش الآشوري بأسم سنكارا Singara حيث تقع علي سفح جبل سنجار الذي يحيط بالمدينة من الشمال والغرب. اما ارضها الجنوبية فتقع على سهل خصب تجري فيه منابع للمياه قادمة من جبل سنجار حيث تسقي بساتين التين والزيتون والتفاح والخضراوات، وتشتهر سنجار بجودة تينها.

تعرف سنجار في التاريخ بكونها احد مراكز طريق القوافل بين بلاد الرافدين وشمال سوريا. وكانت سنجار في القرن الاول للميلاد مركزا لدويلة آرامية عاشت فترة قصيرة على الارجح بين "٥٠ م-١١٦ م". وكان لها طريق يمتد الى مملكة حاطرا، مما يدلل على الصلات السياسية والتجارية بينها وبين تلك المملكة، وقد سكت مملكة سنجار نقودا بأسمها لكن سرعان ماضُمت الى الامبراطورية الرومانية التي كانت تسيطر على سوريا ولبنان وفلسطين ومصر وغيرها وذلك في عهد العاهل ماركوس اورليوس بين الاعوام "١٦١-١٨٠م" حينما بنى في سنجار حصنا للحامية الرومانية المتقدمة نحو سهل نينوى. وقد وجد فيها نص روماني منقوش على الحجر نحو "٥كم" الى الجنوب الغربي منها، يعود الى الامبراطور سوريوس الكسندر، ويرجع الى عام "٢٣٢م" وفيه ثبت بالمسافات الموجودة ضمن الطريق الروماني المؤدي الى سنكارا.

والجدير بالذكر ان آثار من العهد الروماني تبدو احيانا للعيان في المدينة مثل اجزاء من سور المدينة الرومانية المتبقي من الحجر المشذب وبعض الابراج والابواب ومنها الدار التي كانت عائدة الى ابناء اسماعيل اغا (١). هاجمها الفرثيون عدة مرات حتى استطاع ملكهم شابور الثاني احتلالها، ونظرا لقيام اهلها بالدفاع عنها، فقد امر شابور بترحيل جزء من سكانها الى فارس. وقد استعادها الامبراطور يولياس عام "٣٦٥٣م" لفترة وجيزة حتى استولى عليها نهائيا الساسانيون وسيطروا على المنطقة حتى الفتح الأسلامي. وقد انتشرت المسيحية في سنجار في القرن الخامس او القرن السادس للميلاد. واول اسقف لها يدعى "فاريس" وذلك في عام "٥٤٤م". ومن اشهر رجالاتها في القرن السادس للميلاد جبرائيل السنجاري الذي درس الطب في مدرسة جنديشابور ونال حظوة عند ملك الفرس بعد ان عالج الملكة شيرين وشفاها واصبح رئيسا لأطباء البلاط في طيسفون. ومن مشاهير اساقفتها "ايليا" سنة ٧٥٠م وكان حكيما وعالما. واخر اسقف لها ذكر انه كان موجودا في اواسط القرن الرابع عشر. كما اشتهرت سنجاربعدد من الاديرة من بينها دير "عين قنا" الذي اسسه الاسقف احوداما وكان الدير عامرا حتى عام ٨١٩م، وكذلك دير "كنوشيا" الذي انشأه احوداما ايضا، ومن مدرسة هذا الدير تخرج الملفان داود بن بولس. كما اقيم في دير برقيطي ودير العاصي وغيرها من الاديرة العديدة في عموم العراق والتي زالت معظمها في الوقت الحاضر لأسباب مختلفة (٢).

صارت سنجار مركزا من مراكز اتابكة الموصل، ومن آثارهم منارة سنجار التي يرقى تاريخ بنائها لعام "١٢٠١م/٥٩٨هـ" في عهد الامير قطب الدين محمد. ومن بقاياها الاسلامية الخان الاتابكي ومرقد السيدة زينب الذي يرجع الى السنوات "٦٣٧-٦٥٧م" وقبة الشيخ السويدي السنجاري.

وكثيرا ما يعثر على مسكوكات قديمة في المدينة ترقى الى العهود الرومانية والفرثية والاسلامية وتوجد نماذج منها في المتحف العراقي. وعلى مسافة "٣٠كم" من سنجار يوجد موضع يعرف بـ "تل حيال" وقد وجدت الى الشرق منه بقايا معسكر روماني شيد بالحجارة المرتبة طول ضلعه "١٠٠م" كما وجدت طابوقة مكتوب عليها باللاتينية كذكر اسم "السرية كوهورت السادسة" من "الفيلق الآشوري" الروماني ومن المحتمل ان هذا الموضع كان يسمى في زمن الرومان "الينا" Aliana ولقد جاء هذا الموضع بصيغة "هليام" في اخبار اميانوس مرسلينوس التي اوردها حول الموقعة التي حدثت بين الامبراطور لولستنتيوس وشابور الثاني في حدود "٣٥٠م" ورد الخبر في جغرافية بطليموس بنفس الصيغة.

تعتبر سنجار موطن طائفة الايزيدية الذي كانوا في معظمهم يرتدون اللباس الابيض ويطلقون شعورهم ويعيشون عيشة كفاف وعلاقاتهم بالآخرين معروفة بالطيبة والبساطة. وكانت لهم مزارات مقدسة في سنجار يحتفلون بها كل عام ويشاركهم اهل سنجار حتى عام ١٩٥٨. وتعتمد سنجار في زراعتها على الامطار خاصة بالنسبة لزراعة الحبوب كالحنطة والشعير اذ ان عيون الماء قليلة بالكاد تكفي اهاليها للشرب.

والجدير بالذكر ان سنجار شهدت موجة مهاجرين سريان يقدر عددهم حوالي ٤٠٠ شخص في السنوات ١٩١٤-١٩١٦ هاربين من الاضطهاد العثماني. وكانت معظم العائلات قد فقدت اباءها قادمة من ماردين وطور عابدين ونصيبين وكانوا قد استجاروا بشيخ اليزيديين "حمو شرو" فأجارهم واوصى قومه برعايتهم (٣). وفي عام ١٩٢٥ اقيمت في المدينة كنيسة تبعتها كنيستان اخريتان. تبعد سنجار زهاء "١٢٤كم" غربا عن الموصل، وان سلسلة جبال سنجار تمتد حتى الحدود العراقية السورية التي يبلغ طولها حوالي "١٠٠كم" وارتفاع قممها "١٤٩٨م" وتقع مدينة سنجار على مرتفع في اسفل جبل سنجار الذي يحيط بها من الجهتين الغربية والشمالية الغربية.

المصادر:

(1) باقر، طه ،سفر،فؤاد.المرشد الي موطن الآثار والحضارة- الرحلة الثالثة. بغداد:مديرية الفنون ١٩٦١"ص٦٣-٦٤".
(2) الياس، "الاب" شمعون خضر."سنجار" الفكر المسيحي. ايار ١٩٨٦ "ص١٦٨".
(3) اشجيان، اراسركيس"الطائفة المسيحية في العراق، التاريخ والحاضر "جريدة الزمان٢٥-٩-٢٠٠٥ "ص١٣".

نزيهة الدليمي..

نجم ساطع في تاريخ المرأة العراقية

د. كاترين ميخائيل

يوم ٩ تشرين الاول ٢٠٠٧ توقف قلب المناضلة العنيدة ليقول لنا الى الوداع الاخير . لكن اقول للمرحومة لم اقل لك الوداع الاخير لانك الشمعة النيرة في طريقنا النضالي كنت وستبقين رمزا ساطعا للمراة العراقية . كلماتك رنانة في اذني عندما كنا نلتقي كان همك الاول والاخير" المراة العراقية الكادحة . المراة العراقية الريفية . المراة العراقية الامية ,المراة العراقية الشعبية ". لن انسى كل هذه العبارات سمعتها منك وكنت باعتزاز اقول انا تليذتك وانت تردين" البركة فيكم الجيل الصاعد ." كانت تردد تحرير العراق يأتي من خلال تحرير المرأة العراقية واطلاق كافة طاقاتها الى المساهمة في الانتاج وبناء مجتمع عراقي متحرر من القيود البالية ".

كانت المناضلة د. نزيهة تقتحم اصعب المهمات وكانت حينها قضية المراة العراقية اكثر قضية حساسة لمجتمع قبلي مثل المجتمع العراقي الذي كانت تسوده العلاقات الانتاجية الاقطاعية. تسوده الامية بنسبة ٨٠% ايام بدأت المرحومة نضالها وهي في العشرينات من عمرها ,اعوام العهد الملكي. كانت من القليلات اللواتي درسن في كلية الطب وبجدارة تخرجت فيها . وهنا اسرد نبذة قصيرة عن سيرتها الذاتية. ولدت د. نزيهة في بغداد عام ١٩٢٣. وكانت طالبة في كلية الطب ايام الحرب العالمية الثانية. عام ١٩٤٨ التحقت بصفوف الحزي الشيوعي كانت عنصرا نسائيا نشطا في حركة النساء العراقيات. عام ١٩٥٩ استلمت وزارة البلديات لعبت دورا كبيرا في ترسيخ وتثبيت قواعد وقوانين تقدمية في قانون الاحوال الشخصية العراقي. كان حينها يعتبر هذا القانون اكثر القوانين تقدمية في البلدان العربية اشادت كل القوى الخيرية التقدمية به.

كانت المراة العراقية الاولى التي رفعت اسم المراة العراقية عاليا في الميادين الدولية ورشحت رابطة المراة العراقية الى سكرتارية اتحاد النساء العالمي واصبحت د. نزيهة وهي في عز شبابها عضوة اتحاد النساء العالمي. كانت الدكتورة نزيهة المثل الرائع للمواطن العراقي من شماله الى جنوبه تكافح من اجل كل شبر من الوطن تناضل من اجل مصلحة المراة العراقية. كانت موسوعة بتاريخ الحركة النسائية العراقية. كانت عليمة بكل عادات وتقاليد الشعب العراقي لكونها طبيبة تحتك مع النساء من كافة الخلفيات الثقافية بالاضافة الى انها عملت طبيبة في كربلاء والسليمانية لذا كانت تعرف ثقافات الشعوب العراقية كبيرها وصغيرها. كانت مولعة بالقراءة والكتابة. عانت الكثير من الغبن والاضطهاد فقدت اخوتها واحدا بعد الاخر دون ان يثنيها العدو من مواصلة نضالها ويشهد على تاريخها الغني بالنضال والتضحيات المناضلات د. سلوى زكو ,زكية خليفة , سعاد خيري واخريات. وكانت على احتكاك كبير مع المثقفات العراقيات رغم اختلافها بالفكر والعقيدة معهن. كانت الدكتورة نزيهة تتمتع بملكة كبيرة واقول موسوعة المراة العراقية لانها عملت في بدايات تخرجها كطبيبة في كربلاء والسليمانية.

تفرض شخصيتها على كل من يلتقيها لغزارة معلوماتها وقوة شخصيتها. اهم ما يميزها هو سهولة تكيفها مع المجتمعات المختلفة من بساطة المراة الريفية الشعبية البسيطة الى المراة الاجنبية المثقفة. كما كانت من احدى مؤسسات منظمة السلم العالمي في العراق عام ١٩٥٩ واصبحت عضوة فيها.

تركت العراق د.نزيهة العراق منذ السبعينيات وتفرغت للنشاط النسوي في عدد من البلدان الأوربية، وظلت تعاني المرض منذ عام ٢٠٠٢ حتى وافتها المنية.

اعاهدك يارفيقة السلام انا سابقى اواصل مسيرتك في قضية المراة العراقية.

كيفية تدريس مناهج

مادة التاريخ في الثانويات للقوميات الصغيرة

صبري اسحق اسطيفانا

ان ما تعانيه مدارسنا في تدريس مادة التاريخ يحتاج الى تحقيق الأهداف المتوخاة من اهمية هذه المادة الحيوية التي تلعب الدورا الكبير في توجيه النشىء الجديد خاصة في هذه المرحلة التي يمر بها العراق الجديد من التوجه نحو بناء عراق ديمقراطي دستوري فيدرالي يؤمن بالحقوق القومية لكافة القوميات وخاصة الكلدوآشوريين السريان والايزدية والصابئة التي ظلمت على مر التاريخ والتي يحتاج ابناء هذه القوميات "لا بل انها متعطشة" لتعريف ابنائها بمفردات تاريخها وابطالها القوميين لتدرس في مناهج خاصة لشعوبها حالها حال القوميات الكبيرة، والتأكيد على الدور التاريخي الذي لعبته هذه القوميات التي يمتد عمقها الحضاري لآلاف السنين قبل الميلاد وللوصول الى هذه الاهداف الديمقراطية النبيلة ومساوات كافة القوميات يجب مراعاة ما يأتي:

١. ابراز الدور الحضاري للتاريخ الانساني وتراثه "لكافة القوميات" وايصاله الى دارسيه بالمناهج وعن طريق التدريس بانه من انتاج كافة الشعوب.

٢. توجيه المدرس عند تدريس هذه المادة بغرس الروح الوطنية والانسانية والتآخي القومي والديني وان الوطن هو ملك الجميع.

٣. المهم في هذه المناهج ان تكون علمية وذات فكر تقدمي وانساني خالية من التحريف والتزوير والاستعلاء القومي والطائفي وان يراعي دور كل القوميات الكبيرة والصغيرة والتركيز على الدور التاريخي الذي لعبته القوميات الصغيرة وابطالها الذين لعبوا الدور في خدمة الوطن وتقديم التضحيات الجسام من اجله والتاريخ حافل بهؤلاء القادة كالقائد الكلدوآشوري يوسف سلمان يوسف "فهد" مؤسس اكبر حزب وطني الذي قدم الآلاف من الشهداء قرابين لخدمة وحرية الوطن، والقائد اغا بطرس الذي لقب سنحاريب القرن العشرين لفطنته وخبرته في وضع الخطط العسكرية والتي جعلت دروسا في العالم الغربي وما النياشين والأوسمة التي نالها من الدول الاجنبية الا دليل قاطع على ذلك، والمؤلف والأديب واللغوي مار اقليميس يوسف داود الذي اتقن أكثر من عشر لغات واوجين منا وتوما اودو وغيرهم.

وفي الختام نقول ان اتباع الابداع والتطور والتجديد والمرونة الفكرية والتسامح في تدريس هذه المادة يؤدي الى الغاية المتوخاة منها كما ذكرنا في بداية المقالة اما الجمود والتعصب والتحريف والاستعلاء يؤدي الى التخلف واندثار الحضارات.

من موروثنا الشعبي

بدران امرايا

"كوذا" صناعة الدهن الحر

كوذا كلمة سريانية بمعنى الجلد المدبوغ وهوعبارة عن قربة جلدية تصنع من جلد الجدي او الخروف بعد ذبحهما. حيث لا يصلخ الجلد بل يسد من اماكن الاطراف الاربعة وينفخ بالهواء لكي يفصل الجلد عن اللحم ومن ثم يفرغ الجلد من محتواه وينظف من الشعر ومن ثم يخضع للدباغة ويفرك بمسحوق قشور الرمان ولعدة مرات حتى يلين الجلد ويتنظف جيدا ويتحرر من الروائح ويصبح سهلا للاستعمال. ثم يؤتى بثلاثة قطع من الخشب المزخرف باليد، حيث تشد القدمان بواحدة منها بواسطة حبال جلدية رفيعة وباحكام، والاخر تشد عليه اليدان كل واحدة من طرف والقطعة الثالثة هي الاطول ويمرر كل طرف منه وسط هذين الخشبتين وياخد شاكلة حرف "H" بالانكليزية. وبهذا يكون الجلد "كوذا" قد شد الى ركائز خشبية لسهولة حمله وتداوله وتعليقه لدى الاستعمال.

وبعد ان يتم التاكد من عدم وجود ثقوب فيه يكون جاهزا للاستخدام عند الحاجة، عندها تكدس الالبان ولعدة ايام ان لم تكن متوفرة تحت اليد. ويحضر الماء البارد من عيون او ينابيع القرية سابقا او المثلجة ويمرر اللبن الى الكوذا باضافة الماء البارد اليه ويشد فم الكوذا باحكام ويسند الى الخشبة الاعلى منه لمنع تقطر اللبن ومن ثم يعلق على غصن شجرة او أي مسند آخر وبارتفاع مستوى اليدين للمرأة التي تعمل عليه او تهزه. ثم تليه عملية التحريك دفعا وسحبا وبقوة وتنتج عنه اصوات غير محبذة لذا تضطر النسوة الى التغطية على هذه الاصوات المزعجة باطلاق العنان للغناء. وهي الاغاني الفلكلورية السريانية ذات النبرة الهادئة على مسامع اهل الدار الغارقين في النوم العميق، خاصة وان هذه العملية كانت تمارس في الصباح الباكر ليكون الدهن الحر في مقدمة وجبة الفطور الصباحية الدسمة.

والجدير ذكره هناك اغنية سريانية فلكلورية مشهورة "هي كوذي.. كوذي كوذي.. كوذي ميني بكاني". صدحت بها حنجرة صوت الملائكة فيروز وكذلك غنتها مطربتنا المحبوبة لندا جورج. وتستمر عملية التحريك بين الفينة والاخرى وتضاف اليه المياه الباردة لتسهيل عملية "تكثف" الدهون ويطفو على الشنينة. وبعد ان تتاكد النسوة ان جميع الدهون "تكثفت" وطافت فوق الشنينة عندها يحضر قدر كبير ويفرغ فيه محتوى الكوذا ويغسل عدة مرات بالماء البارد. عندئذ تبدأ النسوة بتحريك الرغوة الطافية وبلورتها على شكل كرات ووضعها في آنية او طاسة صغيرة وسط الماء البارد. وتلتقط كل الرغوة بخبط الشنينة عدة مرات وهذه الرغوة تسمى "كرعا" او الدهن الحيواني الحر ويعد من اصح الدهون واطعمها ذوقا وانعاشا على مائدة الوجبات الثلاثة لليوم الواحد. خاصة عند وضعه على رغيف من الخبز ورش السكر عليه ومن ثم "قرمشته" بين الفكين فهناك تكمن اللذة، او استعماله للطبخ فان الاصابع "تعض وراءه".

والمتبقي من اللبن يسمى "دو وي" أي الشنينة ذات الحموضة الطيبة وذات نكهة باردة منعشة تساعد على النعاس. فكان الجيران يتهافتون عليها لشربها وخاصة مع وجبة من اكلة الدولمة عند القرويين. كان القرويون يقتاتون على هذا الدهن الصحي ويعملون الاعمال الصعبة والشاقة وكأنهم الات لا تعرف التعب او الكلل او الملل وكانوا يجتازون القرن من العمر ويتمتعون بالعافية خلالها.

"جاجك" تحضير الجبنة

جاجك أو "جاجق" اكله شعبية تراثية قديمة في قرانا الكلدوآشورية وهي مخلوط نباتي حيواني مركب تعد من الوجبات الدسمة على مائدة الفطور. وتحضر هذه الاكلة خلال فصل الربيع عندما يكون الحليب متوفرا من الجبن والثوم. بداية يحضر الجبن ويقطع الى قطع صغيرة ناعمة ثم يجلب الثوم الاخضر او "البيك" ويثرم ويحفظ في اواني مملوءة بالماء لفترة حتى يحمض الثوم او البيك. بعدها يخرج من الماء ويعصر جيدا ليخلط مع الجبن بالاضافة الى مادة "الخلوة" وهي مادة لبنية تضاف الى ذلك المخلوط لجعله ابيض مع اضافة كمية مناسبة من الملح.

ثم يوضع هذا المخلوط في كيس جلدي كبير و يثقل بصخرة كبيرة لعدة ايام لتنشف منه المياه. ثم تجلب اواني الجير المسماة "حب" النظيفة، فتقوم احدى النساء الخبيرات بحشو المخلوط فيها باحكام جيد. بعد جعل كل المخلوط في اواني الحب يأتى باوراق التين او العنب او شجرة البطم الخضراء وتوضع على فوهة الاناء ويليها طبقة من الصوف ثم طبقة من الطين الاحمر المخبوط بالتبن ويغطى بها فوهات الحب جيدا لكي تترشح مابقى فيها من المياه. ويرسم عليها علامات الصلبان ليرحمهم الله ويرأف بحالهم ويخرجونها بسلامة بإعتبارها قوتهم ومؤونتهم طوال فصل الشتاء. ويترك "الحب" حتى يجف غطاؤه الطيني بعدها يأتي دور الرجال لحفر حفرة متوسطة العمق في مكان مظلل وامين. وكان على الاغلب داخل البيت لحمايته من السرقة. عندئذ تفرش ارضية الحفرة بحجارة مسطحة وتوضع اواني "الحب" مقلوبة الرأس داخل الحفرة على تلك الحجارة لمنع اية فسحة بين الفوهة و الارضية تكون منفذا لدخول الحشرات الجرذان او الفئران.

بعدها تردم الحفرة بالتراب بعناية لكي لا تتكسر الاواني بعد حين وآخر يرش فوقها المياه خلال الصيف وتبقى الجاجيك هناك مقبورة مجتازة فصلي الصيف والخريف خلال هذه الفترة تنشف كل المياه منها ويزداد طعمها ذوقا ولذة.

وفي مطلع الربيع يقوم الرجال برسم الصليب عليها ثم الشروع برفع التراب عنها بعناية ودقة واخراجها وازالة اغطيتها لتفوح رائحة تعطر اجواء البيت كله وتظهر نصاعة بياضها "خواروثا" لتسيل اللعاب وترسل حصص الاهل فالجيران بدون تمهل. بعدها تتربع الوجبات الصباحية ولذتها تكمن مع الشاي المغلي على الجمر. واهالي القرى سابقا كانوا يعدونها وجبتهم الرئيسة الاولى في الصباح ومن ثم الانطلاق نحو اشغالهم الشاقة بنشاط وحيوية.

عيدية الصغار.. فرحة ودرس اقتصادي مبكر

إيثار العظم: ميدل إيست أون لاين

يترقب الصغار حلول العيد بفارغ الصبر فهم لن يرتدوا فيه الملابس الجديدة فحسب، بل وسيحصلون على مبالغ مالية حلموا بها طوال العام ايضا، ومن ثم تكتمل الفرحة والبهجة بعد ذلك بتناول حلوى العيد.

وقد يتعامل العديد من الآباء والأمهات مع طقوس العيد بنوع من العفوية، إلا أنه يمكن الإفادة من بعضها لتعليم الطفل دروسا هامة، تعينه على تقديم أداء أفضل في مسرح الحياة مستقبلا.

وفي هذا الجانب يشير العديد من المختصين إلى أهمية تعامل الأهل مع موضوع "عيدية" الطفل بأسلوب سليم يمتاز بحسن التوجيه، بعيدا عن السيطرة أو التحكم.

ويقدم في هذا المجال الخبير يوسف سعادة مستشار الطفولة لمنظمة الطفولة للأمم المتحدة (يونسيف) في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، بعض النصائح حول كيفية التعامل مع الطفل في هذا الجانب، بهدف مساعدة الآباء والأمهات على تعليم الطفل دروسا هامة تختص بمهارات الحياة، والتي ستخط ملامحها في شخصيته مستقبلا.

ويوضح "سعادة" بأنه يمكن الإفادة من حصول الطفل علي عيدية، لتعليمه أهمية التخطيط، حيث لا بد من مساعدته على رسم أهداف معينة، ومن ثم تحقيقها عن طريق استثمار هذا المال بأسلوب سليم، لتأخذ أهدافه شكل مشروع صغير يحلم الطفل بتحقيقه، كإنشاء مكتبة صغيرة له أو إصلاح دراجته أو حتى شراء لعبة يحلم بها، فيستشعر بذلك مسؤولية امتلاك المال كما سيدرك أهمية التخطيط لتحقيق الأهداف.

وبحسب ما أشار، فعلى الرغم من حيوية الدور الذي يلعبه الوالدان في هذا المجال، إلا أنه لا بد من منح الطفل كامل الحرية ليتعامل مع هذه الهبة المالية التي يحصل عليها، مع ضرورة توجيهه بأسلوب ذكي دون أن يشعر بذلك، حتى يسهم ذلك في إكسابه مهارات التعامل مع المال وهي من المهارات الحياتية الأساسية، ليفيد مستقبلا من الدروس والتجارب التي خاضها مع "عيديته".

ويقول سعادة "إن ممارسة السيطرة الأبوية في موضوع العيدية من جهة اختيار قنوات إنفاق هذا المال سيؤدي إلى عواقب غير محمودة إذ سيحرم ذلك الطفل من تعلم مهارات الإنفاق وسيجعل من هذا الأمر محطة أخرى من محطات عدم تقديره لذاته، فهو سيعتقد بأنه عاجز عن التصرف بشكل صحيح وغير قادر على اتخاذ قرارات سليمة، كما أن ذلك سيفقد هذه الهدية قيمتها المعنوية. وسيضعه أمام معادلة تربكه، ويصعب عليه حلها تتعلق بشيء يملكه ولا يملكه".

ويشير سعادة إلى أن العيدية تمنح الأهل كذلك فرصة لتعليم أطفالهم "مهارات التعاطف" مع الآخرين، فالعيد يشكل فرصة يمكن استثمارها لتعليم الطفل كيفية التعاطف مع أفراد مجتمعه، ليعمق ذلك من انتمائه إلى النسيج الذي يعيش فيه، حيث يمكن توجيه الطفل بتقديم اقتراحات حول مشاركة الآخرين بالعيدية التي حصل عليها، خصوصا من المحتاجين وذلك عن طريق شراء هدية لطفل محتاج أو التبرع بجزء من العيدية لجمعية خيرية أو لدار للأيتام.

ومن وجهة نظره فمن الخطأ اعتبار إنفاق الطفل لجزء من "عيديته" على رفاقه بشرائه السكاكر أو الحلوى لهم أو دعوتهم على وجبة طعام يشتريها من هذا المال، إهدارا للعيدية، حيث أن ذلك يعد طريقة جيدة تعلمه اكتساب مهارات اجتماعية في مجتمعه الصغير، والتي قد تمهد لنجاحات "اجتماعية" كبرى في المستقبل.

وأخيراً يبين المختص في مجال تنمية وتربية الطفولة، بأن وقوع الطفل في الخطأ، واتخاذه قرارات غير سليمة فيما يتعلق بطرق إنفاق العيدية، لا يجوز أن يدفع بالأهل إلى حرمانه من اتخاذ قرارات في هذا المجال لاحقا، طالما أن ذلك لا يعرضه للمخاطر، فقد تمثل تلك التجارب الفاشلة التي خاضها من وجهة نظرهم، دروساً يصعب عليه نسيانها لتكون بداية نجاح مستقبلي منظور.